

نظيرهما، نقول: إن النضال السياسي المرتبط بالوضع الاقتصادي للجماهير، والذي يسير على طريق تعبئة طاقات الشعب الفلسطيني ليخوض معركة التحرر الوطني، هو الأساس لخلق نقابات عمالية قوية متماسكة. وبقدر ما يكون الفعل السياسي الوطني نشاطاً، بقدر ما تتطور النقابات العمالية وكافة المؤسسات الشعبية.

من كل ما تقدم نجد أن الوضع النقابي في المناطق المحتلة محكوم بفعل القوانين الصهيونية التي تهدف إلى تفكيك الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجماهير الفلسطينية. وإذا كنا نلتقي مع الرفاق في تحديد أسباب حالة النهوض التي يعيشها العمل النقابي في المناطق المحتلة، إلا أننا نرى أن الأساس هنا هو تزايد نمو الشعور الوطني بمقاومة الاحتلال لاستكمال مسيرة التحرر الوطني. ومهمتنا الحفاظ على زيادة هذا النمو حتى لا نضفي شرعية تقليدية على العمل النقابي بمفهومه الكلاسيكي، بل نعتبر أن توجهات الجماهير، عبر هذا العمل، غطاء على طريق تصعيد وتيرة العملين: السياسي والعسكري حتى تصبح كافة التجمعات الفلسطينية وبالأخص العمالية، الذراع القوي والداعم لمسيرة الثورة الفلسطينية. وليس هناك أدنى شك بأن السبب في تزايد النضالات الشعبية، يعود بالدرجة الأولى إلى الانتصارات السياسية والعسكرية التي حققها شعبنا في كفاحه ضد العدو الصهيوني. وإذا حاولت بعض القيادات فصل العمل النقابي عن الفعل السياسي الثوري، فمهمتنا هي إزالة هذا الحاجز بكافة الامكانيات وتحويل هذا العمل إلى تنظيمات جماهيرية تقاوم بقوة لسحق الاحتلال، كمدخل وحيد للارتقاء بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهذه الجماهير. إن الشعب الفيتنامي لم يطلب قط من الاستعمار الفرنسي والاميركي تحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، كذلك الشعب الجزائري وكل الشعوب التي ناهضت الوجود الاستعماري وبخاصة الاستيطاني؛ ذلك لأن الاستعمار وجد أساساً لاستنزاف طاقات الشعوب، لا ليعلم حقوقها المطلوبة. ويستحيل، في ظل الاحتلال، أن تكون للعمل النقابي والاقتصادي فاعلية كبيرة وذات تأثير كبير على الفعل السياسي، بل العكس هو الصحيح. وإذا كان هناك من تصاعد لنضال جماهيرنا الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المحتلة، فهذا عائد بالدرجة الأولى إلى الانجازات التي حققتها الثورة في المجالين العربي والدولي. وإذا كان هناك من نضالات تعبيرية عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة، فهي حتماً يجب أن تصب في خدمة الهدف السياسي الهادف إلى تحرير الأرض والانسان، وإقامة الدولة الديمقراطية التي تحقق الطموحات الوطنية للجماهير الفلسطينية.

## النشاط العسكري

س ٢ - نلاحظ غياب كثير من التنظيمات عن العمل العسكري المنبثق من الداخل، كما نلاحظ انشغال بعض التنظيمات بالعمل السياسي على حساب العمل العسكري، ونلاحظ أيضاً، بإيجابية، أن بعض الخلايا الفدائية تشكل نفسها بنفسها وتحصل على سلاحها بوسائلها الخاصة، ثم تنسب نفسها لهذا التنظيم أو ذاك، حسب قناعاتها. ألا يعني ذلك ضعفاً عاماً في قدرة المنظمات الفدائية على تطوير